المكتبة والطفل(*)

د. أسامة القلش
مدرس بقسم المكتبات والوثائق
والمعلومات ـ كلية الآداب ـ جامعة القاهرة.

تعد مكتبات الأطفال من أهم أنواع مرافق المعلومات؛ نظراً لأنها أول مكتبة يقابلها الفرد فى بداية حياته، ويتوقف على تجربته معها مدى استخدامه للأنواع الأخرى من مرافق المعلومات، والاستفادة منها فى مراحل عمره المختلفة، فقد تكونت مكتبة الطفل مستقلة أو تمثل أحد الأقسام بالمكتبة العامة، كما تعد المكتبات المدرسية سواء الابتدائية أو الإعدادية هى السبيل الثانى لتقديم خدمات معلومات للأطفال.

وقد اشتمل هذا الكتاب على بعض الدراسات والبحوث التى سبق أن قدمها الأستاذ الدكتور/ محمد فتحى عبد الهادى فى ندوات أو نشرها فى دوريات متخصصة إلا أنه قام بتعديلها وتنقيحها، كما أضاف إليها العديد من الفصول الجديدة، هذا ويعد مؤلف الكتاب من أكثر المؤلفين إنتاجا عن مكتبات الأطفال بجوار الدكتور سمير محفوظ، والدكتور حسن عبد الشافى، والأستاذ مدحت كاظم، ويتضح هذا من واقع الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات(**).

ويهدف الكتاب إلى تقديم عرض شامل لمكتبات الأطفال ابتداء من سن الثالثة حتى سن الخامس عشرة أو السادس عشرة، وذلك بأسلوب سهل مبسط يناسب الدارسين لمقرر عن مكتبة الطفل، حيث إنه موجه إلى الطالبات الذين يدرسون مقرر «مكتبة الطفل» بكلية رياض الأطفال التابعة لجامعة القاهرة، كما أنه موجه أيضاً إلى العاملين بمكتبات الأطفال.

هذا ويقوم المؤلف بإهداء كتابه إلى السيدة الفاضلة سوزان مبارك رائدة نهضة مكتبات الأطفال فى مصر، وراعية مهرجان القراءة للجميع تقديراً لها واعترافاً بفضلها.

ويشتمل الكتاب على اثنى عشر فصلا، يعرض الفصل الأول منها أنواع الخدمات المكتبية للأطفال وأهدافها، حيث يتناول المؤلف حق الطفل فى التعليم والمعلومات وأنواع المكتبات التى تقدم الخدمات المكتبية للأطفال، مع إبراز ملامح الاهتمام بالخدمات المكتبية للأطفال على المستوى الدولى، سواء فى الولايات المتحدة أو الاتحاد

(*) محمد فتحى عبد الهادى. المكتبة والطفل ـ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠١ ـ ١٩٨ ص.

(**) محمد فتحى عبد الهادى ـ الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات و المعلومات فى عشر سنوات، ١٩٧٦ ـ ١٩٨٥ . ـ الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٩.

ـ محمد فتحى عبد الهادى ـ الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٨٦ ـ ١٩٩٠ ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٥.

– محمد فتحى عبد الهادى. الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات:١٩٩١ ـ ١٩٩٦ . ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٠.

السوفيتى (السابق)، أو فى بريطانيا، والمجر والسويد ثم فى مصر، مع التعرض لأهداف الخدمة المكتبية العامة والمدرسية للأطفال.

وتتناول الفصول من الثانى وحتى السابع: المكونات الأساسية لمكتبات الأطفال، وإذ يتناول الفصل الثانى المكان وتجهيزاته؛ من حيث الموقع والمبنى والأثاث والتجهيزات على حين يتناول الفصل الثالث أخصائيى مكتبات الأطفال وإعداده من حيث الأنشطة التى يقوم بها، والصفات والخصائص الواجب توافرها فيه، وطرق تأهيله وتنميته مهنياً عن طريق البرامج التدريبية المتخصصة، والتعليم المستمر وتنمية مهاراته.

بينما عنوان الفصل الرابع «بيت الكتاب المطبوع والكتاب الإلكترونى للطفل» حيث يتضمن الفصل مصادر المعلومات الموجهة للأطفال، مع تقديم نماذج من مصادر المعلومات الإلكترونية العربية من قواميس وموسوعات وكتب للاطفال، مع عرض لاتجاهات المستقبل لوسائط أدب الأطفال.

كما يتضمن الفصل الخامس بناء وتنمية المقتنيات فى مكتبات الأطفال، من حيث فئات مواد الأطفال، وسياسة تنمية المجموعات، والاختيار ومصادره، مع التعرض لصيانة مجموعات الأطفال.

أما الفصل السادس فيتناول الفهرسة والتصنيف فى مكتبات الأطفال، حيث المعالجة الفنية لمصادر المعلومات، من حيث أهمية الفهارس وأنوع وأشكال الفهارس، وقواعد الفهرسة وقوائم رءوس الموضوعات والتصنيف فى مكتبات الأطفال.

كذلك يتناول الفصل السابع الخدمات والأنشطة فى مكتبات الأطفال من خدمة الاطلاع الداخلى والإعارة الخارجية وخدمة الرد على الاستفسارات، والتدريب على استخدام المكتبة وتنمية عادة القراءة والإرشاد القرائى، والخدمات الخارجية لتلبية احتياجات الأطفال فى المناطق النائية والريفية عن طريق المكتبات المتنقلة وغيرها من الوسائل وترويج الخدمات المكتبية للأطفال، والأنشطة المتنوعة التى تتيحها للأطفال مثل رواية القصص، ويستعرض الفصل الثانى مهرجان القراءة للجميع كتجربة رائدة فى مجال الترغيب فى القراءة، فقد تناول المؤلف تطور فكرة مهرجان القراءة للجميع وأهدافه، والمشاركين فى المهرجان من الهيئات الحكومية وغير الحكومية، مع ذكر أنشطة وفعاليات المهرجان، ونتائجه في تنمية الوعى القرائى، وتنشيط استخدام مكتبات الأطفال والناشئين، مع التعرض لمشروع «مكتبة الأسرة» والذى يعد دفعة قوية فى الحياة الثقافية فى مصر، حيث ينشر روائع الأدب العربى فى الفروع الثلاثة لمكتبة الأسرة وهى: الأعمال الإبداعية، وتراث الإنسانية، والأعمال الفكرية.

ويركز الفصل التاسع على استخدام التقنيات الحديثة للمعلومات، ومدى الاستفادة منها فى مكتبات الأطفال، حيث تناول أهمية إدخال تقنيات المعلومات الحديثة، والبيئة الإلكترونية واستخدام الأنظمة الآلية بمكتبات الأطفال، والأقراص المدمجة، والانترانت، مع تحديد مواقع مكتبات الأطفال على والإنترنت ومواقع الأطفال على الإنترنت والاستفادة من خدمات المعلومات، مع عرض لبعض النماذج العربية.

ويعرض الفصل العاشر أبرز سمات الإنتاج الفكرى العربى عن مكتبات الأطفال الصادر فى الفترة من ١٩٣٥ حتى ١٩٩٩، من حيث حجم المواد، والتوزيع الزمنى لها. وأماكن نشر الإنتاج

الفكرى، والتوزيع الموضرعى لها.

ويستعرض الفصل الحادى عشر صورا فى مواقع مكتبات الأطفال فى العالم العربى معتمداً فى ذلك على قراءة المؤلف للإنتاج الفكرى العربى الصادر حول مكتبات الأطفال، سواء الكتب الإرشادية لإنشاء مكتبات الأطفال، أو توافر معايير مصرية لإنشاء مكتبات المدارس الابتدائية، والقوائم الببليوجرافية للمساعدة فى اختيار الكتب للمكتبات المدارس الابتدائية والإعدادية، أو دليل لمكتبات الأطفال العامة فى مصر، أو عن طريق مهرجان القراءة للجميع، أو عن طريق الدراسات الأكاديمية لمكتبات الأطفال، أو الدراسات الميدانية التى تتناول جوانب معينة فى مكتبات الأطفال أو الاهتمام بعقد الحلقات الدراسية والندوات والمؤتمرات المتعلقة بثقافة الأطفال وأدبهم وقراءاتهم ومكتباتهم، ويتناول الفصل الثانى عشر أسس تطوير مكتبات الأطفال من حيث عناصرها ومتطلباتها فى ظل العوامل الاجتماعية والثقافية والمعلوماتية المحيطة ببيئة مكتبات الأطفال.

وفى نهاية الكتاب ملحق عبارة عن تقرير فحص كتاب الطفل الذى تعتمد عليه إدارة المكتبات المدرسية بوزارة التربية والتعليم فى اختيار الكتب الصالحة للمكتبات المدرسية وينتهى الكتاب بقائمة ببليوجرافية مختارة تتضمن الكتب والدراسات الحديثة عن مكتبات الأطفال وأدب الأطفال وقراءات الأطفال سواء العربية أو الإنجليزية.

وأخيراً فإن مكتبات الأطفال تلعب دوراً مهماً فى حياة الطفل، فهى تنمى مداركة، وتوسع أفقه، وتساعده على اكتساب العلم، والمعرفة وتغرس فيه حب القراءة والاطلاع، فهناك حاجة إلى الكتابة العلمية فى مجال مكتبات الأطفال وخاصة مايتعلق بمخاطبة الأطفال تحت سن الخامسة أو الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، وأيضا ما يتعلق باستخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة فى مكتبات الأطفال ، على الأخذ فى الاعتبار أن الوضع ليس متساويا بين الدول المتقدمة والدول النامية فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات، مع ضرورة التنسيق مع الهيئات التى تخدم الطفل فى المجتمع، مثل جمعيات الطفولة، والأندية الثقافية والرياضية، ودور الحضانة، ودور رعاية الطفل.